



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



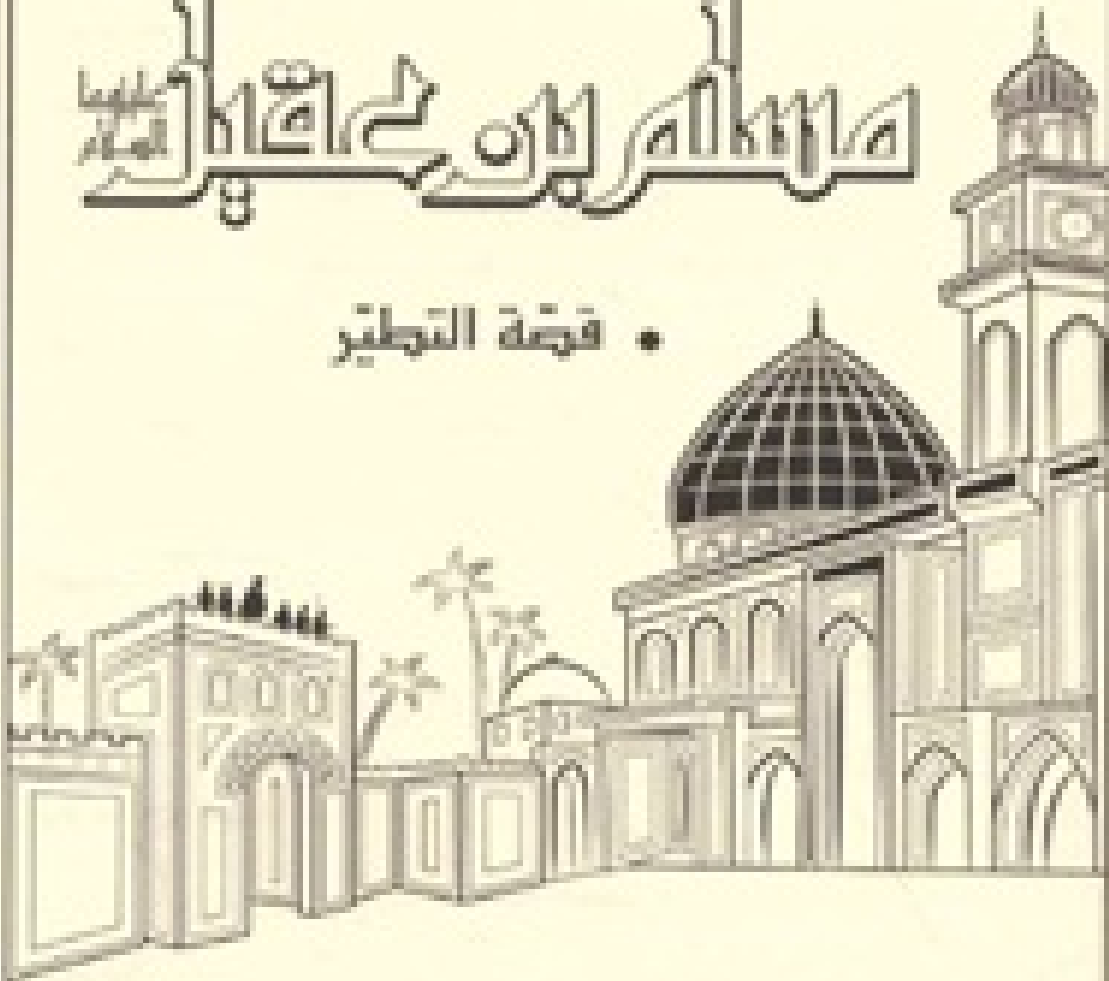
اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه و آله

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir



مسلمانوں کے عقائد

• فرقۃ التوطیر



ایڈیٹری: ایڈیٹریل سٹریٹ، ممبئی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مسلم بن عقيل عليه السلام قصه التطير

كاتب:

سيد علي جمال أشرف

نشرت في الطباعة:

مؤلف

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
7	مسلم بن عقيل عليه السلام قصه التطير ..
7	اشارة
8	اشارة
11	المقدمة
17	نصّ القصّة
24	مناقشة القصة
24	النقطة الأولى: معرفتنا بمسلم وبسيد الشهداء عليهما السلام
24	تنزّه المؤمن عن الطيرة
31	شجاعة مسلم عليه السلام
34	معرفة مسلم عليه السلام أنّه قادم علي الشهادة
36	نجد في هذا النصّ :
36	أولاً : سيقضي الله من أمره ما يحبّ ويرضي
36	ثانياً : بشارة خاصة بالشهادة
37	ثالثاً : مسير علي بركة الله
37	خصال لا تليق بثقة الحسين عليه السلام
39	أدب الحسين عليه السلام في التعامل مع الأعداء فضلاً عن الإخوة
42	النقطة الثانية: الارتباك في النقل
42	الذين خرجوا مع مسلم عليه السلام
44	الموضع الذي كتب منه الرسالة :
45	الرسول الذي حمل رساله مسلم عليه السلام
45	اختلفوا في أمر الدليلين وغلطهما وعطشهما وموتهما
47	نصّ رسالة الحسين عليه السلام :

49	من قرأ رسالة الحسين علي مسلم عليهما السلام
50	جواب مسلم بن عقيل عليهما السلام
51	النقطة الثالثة: مناقشة المتن نفسه
51	أولاً : لماذا أخذ معه دليلين ولم يكتف بدليل واحد ؟
52	ثانيا : كيف أشار الدليلان علي الطريق وهما قد ضلّا
52	ثالثا: كيف ترك مسلم عليه السلام الدليلين يموتان
54	رابعا : موت الدليلين معا
54	خامسا : قد سار مسلم عليه السلام الطريق قبلاً
55	سادسا : ما هي الحاجة إلي الدليل مع وجود قيس معه
57	سابعا : رسالة مسلم عليه السلام
59	ثامنا : رسالة الحسين عليه السلام
67	النقطة الرابعة: مناقشة إمكان وقوع ذلك
67	اشارة
68	وبناء علي هذا :
68	أولاً: لا يتصوّر صدور ذلك من مسلم عليه السلام
69	ثانيا : لا يتصوّر صدور ذلك من سيد الشهداء عليه السلام
70	ثالثا : لا وجود لمضيق الخبت بين المدينة والعراق
70	رابعا : لا يجتمع ذهاب الرسول وعودته مع مدّة سفر مسلم عليه السلام
73	وأخيرا :
76	الفهرس
78	تعريف مركز

مسلم بن عقيل عليه السلام قصة التطير

إشارة

الكتاب : مسلم بن عقيل عليه السلام قصة التطير

المؤلف : سيد علي جمال أشرف

الناشر :

عدد الصفحات والقطع : 72 صفحة - بالتويي

الطبعة : الأولى

سنة الطبع : 1388 ش - 1430 هـ

عدد المطبوع : نسخة

المطبعة :

الشابك : قصة التطير

خيرانديش ديجيتالي : يادبود مرحوم حاج سيد مصطفى سيد حنايي

ص : 1

إشارة

مسلم بن عقيل عليه السلام (قصة التطير)

تأليف السيّد علي السيّد جمال أشرف الحسيني

ص: 2

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف الخلق أجمعين وآله الطيبين الطاهرين ، واللعن الدائم علي أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين .

وصلّي الله وسلّم علي سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة الإمام المكروب المغموم العطشان الشهيد المسلوب والمنهوب الخباء ، وعلي أخيه وابن عمّه وصهره وسفيره وثقته الواثق مسلم بن عقيل عليه وعلي أبيه وإخوته وبنيه .

أمّا بعد :

إنّ الحرب التي حمل رايتها الأمويون ومن سلّطهم علي رقاب المسلمين لم تنته بعد منذ

ص: 5

أن بادروا إلي مواجهة خاتم النبيين صلي الله عليه وآله وإلي يوم الناس هذا ، وستبقي حتي ظهور المنقذ الأعظم والطالب بدم الحسين عليه السلام ، والآخذ بذحول الأنبياء والأوصياء والشهداء .

ولم تكن الحرب المفتوحة هذه تنحصر في صورة أو مشهد أو موقف معين ، كما أنها لم تنحصر في زمن من الأزمان منذ أن سقط هاييل مضرباً بدمه .

وقد امتاز الأمويون عبر التاريخ بالإعلام القوي ، والحرب النفسية ، والتسلل الماكر إلي قلوب الناس وأفكارهم ، وتغذيتهم بالسموم الفتاكة ذات المنظر الخداع ، وقد اشتهر كلامهم علي الألسن : « لله جنود من عسل » .

وكانت حربهم الإعلامية مع سيد الشهداء عليه السلام قوية ماكرة تتسم بالخبث والشيطنة بحيث صوّرت سبط النبي وريحانة الرسول وسيد شباب أهل الجنة للمغرّر بهم من السذج في صورة الخارجي ، وأبدت

سكان سرادق العزّ من مخدرات الرسالة وعقائل الوحي في مشهد السبايا . . .

وقد جهد الأ-مويون في تشويه صورة أمير المؤمنين وأولاده الطاهرين وأصحابهم العزّ الميامين - عليهم صلوات ربّ العالمين - ،
وتقديمهم إلي التاريخ باعتبارهم لا يعرفون من السياسة والتعامل الإجتماعي شيئاً ، فيما يرسم لنا آل أمية وأذنبهم في صور مضلّلة كأنّهم
دهات السياسة وعفاريث التاريخ ؟

فإذا كان هذا دأبهم مع المعصومين الأبرار الذين شهد لهم الكتاب والسنة بالطهارة والعصمة والقدس ، فما ظنّك بأنصارهم والمدافعين
عنهم والمحامين عن حريمهم . . .

وربما اضطر العدو - أحياناً - إلي ما يخاله نيلاً من أصحاب الأئمة عليهم السلام عموماً ، وأنصار سيد الشهداء عليه السلام خصوصاً ، لأنّه
لا يجد في الإمام مغمزاً ولا مهمزاً ، فيحاول الاقتراب من حريمه من خلال التعرّض لأقرب

ص: 7

الشخصيات منه ، والسعي في تهديم الأركان التي بنيت عليه أسس معسكرات الهدى .

كما جهد الأمويون في تقديم مسوخهم في صور مزيفة خداعة كخضراء الدمن . .

فلا- ينبغي الخضوع للتاريخ الملوّث الذي كتبه المؤرخ المأجور الذي يكتب علي أنغام رنين الدراهم والدنانير إلا إذا كان منسجماً مع الموقف المعصوم ، أو لا يعارضه علي الأقلّ .

فنحن لا نقبل ما يرويه لنا التاريخ في أشخاص عرفناهم من خلال تقييم أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وإنما نعرض كلّما نسمعه علي كلامهم ومواقفهم ، فما وافقها قبلناه ، وما خالفها ضربنا به عرض الجدار ، ولا كرامة .

وقد استهدف مسلم بن عقيل عليهما السلام استهدافا

خاصاً من قبل الأمويين لأسباب معروفة ، فحاولوا عرضه في صورة لا تقدر فيه وحده

ص: 8

وإنما تتعرض إلي قيام سيد الشهداء عليه السلام ، وقد خابوا وضلّوا ضلالاً بعيداً .

وكان ممّا نسب لساحة مولانا مسلم بن عقيل عليهما السلام المثل النير للقدس والطهارة والعلم ومكارم الأخلاق والدين والتقوى والسمو والرفعة والشجاعة والبطولة والتسليم لله ولرسوله والأئمة الطاهرين عليهم السلام

أنهم نسبوا إليه ما يجلّ عنه المؤمن فضلاً عن مسلم بن عقيل عليهما السلام ، نسبوا إليه « التطيّر » .

وقد حاولنا في هذه الوجيزة العاجلة مناقشة هذه الفرية ، بحول الله وقوته .

نرجو من الله السميع العليم أن يتقبّل ممّا هذا القليل ، وينفعنا به - ووالدينا - يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا خليل ، ولا يحرمننا وأزواجنا وذريتنا خدمة زين السماوات والأرضين سيد الشهداء الحسين عليه السلام في الدنيا والآخرة ، ويجعل عملنا وحبنا واعتقادنا فيما يرضي هو يرضي النبي الأمين صلي الله عليه وآله وأمير المؤمنين ،

وذريته الطاهرين المعصومين عليهم السلام ، بحق سيدنا ومولانا مهيج أحزان يوم الطفوف وأخته فاطمة المعصومة عليهما السلام . .

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولأزواجنا وذريتنا وإخواننا المؤمنين ، وعجل فرج ولي أمرنا ، الطالب بدم جدّه الحسين عليهما السلام ، آمين ربّ العالمين .

السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

29/11/1430

ص: 10

وردت قصة تطير مسلم عليه السلام واستعفائه في تاريخ الطبري ، والإرشاد للمفيد ، والأخبار الطوال للدينوري ، والفتوح لابن أعثم ، وقد اتفقت رواية الطبري والمفيد في كلّ التفاصيل تقريبا ، واختلفت رواية الآخرين في بعض التفاصيل :

رواية الطبري والشيخ المفيد :

روي الطبري في تاريخه(1) : والشيخ المفيد في الإرشاد(2) ، واللفظ للطبري :

.. ثم دعا - يعني الحسين عليه السلام - مسلم بن عقيل ، فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبيد السلولي وعبد الرحمن بن

ص: 11

1- تاريخ الطبري : 4/263 .

2- الإرشاد : 2/39 .

عبد الله بن الكدن الأرحبي ، فأمره بتقوي الله وكتمان أمره واللطف ، فإن رأي الناس مجتمعين مستوثقين عجل إليه بذلك .

فأقبل مسلم حتي أتى المدينة ، فصلّي في مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله ، وودّع من أحبّ من أهله .

ثم استأجر دليلين من قيس ، فأقبلا به فضلاً الطريق وجارا ، وأصابهم عطش شديد ، وقال الدليلان : هذا الطريق حتي ينتهي إلي الماء ، وقد كادوا أن يموتوا عطشا .

فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي إلي حسين ! وذلك بالمضيق من بطن الخبيث :

أمّا بعد : فإني أقبلت من المدينة معي دليلان لي ، فجارا عن الطريق وضلاً ، واشتدّ علينا العطش ، فلم يلبثا أن ماتا وأقبلنا حتي انتهينا إلي الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا ، وذلك الماء بمكان يدعي المضيق من بطن الخبيث ،

ص: 12

وقد تطيّرت من وجهي هذا، فإن رأيت أعفيتني منه، وبعثت غيري، والسلام.

فكتب إليه حسين :

أمّا بعد : فقد خشيت ألا يكون حملك علي الكتاب إليّ في الاستعفاء من الوجه الذي وجّهتك له إلاّ الجبن ، فامض لوجهك الذي وجّهتك له والسلام عليك .

فقال مسلم لمن قرأ الكتاب : هذا ما لست أتخوّفه علي نفسي .

رواية ابن أعثم :

وروي ابن أعثم في كتاب الفتوح(1) : قال :

فخرج مسلم بن عقيل من مكة نحو المدينة مستخفياً لئلا يعلم به أحد من بني أمية .

فلما دخل المدينة بدأ بمسجد رسول الله صلي الله عليه وآله ، فصلّي فيه ركعتين ، ثم أقبل في جوف الليل حتي ودّع من أحبّ من أهل بيته ، ثم

ص: 13

1- كتاب الفتوح لابن أعثم : 5/32 - 33 .

إنّه استأجر دليلين من قيس عيلان يدلّانه علي الطريق ويصحبانه إلي الكوفة علي غير الجادة .

قال : فخرج به الدليلان من المدينة ليلاً وسارا ، فغلطا الطريق ، وجارا عن القصد ، واشتد بهما العطش ، فماتا جميعا عطشا .

قال : وكتب مسلم بن عقيل - رحمه الله - إلي الحسين :

بسم الله الرحمن الرحيم ، للحسين بن علي من مسلم بن عقيل :

أمّا بعد : فإني خرجت من المدينة مع الدليلين استأجرتهما فضلاً عن الطريق وماتا عطشا ، ثم إنّا صرنا إلي الماء بعد ذلك ، وكدنا أن نهلك ، فنجونا بحشاشة أنفسنا ، وأخبرك يابن بنت رسول الله : إنّا أصبنا الماء بموضع يقال له : « المضيّق » .

وقد تطيّرت من وجهي هذا الذي وجّهتني به ، فرأيتك في إعفائي منه ، والسلام .

ص: 14

قال : فلما قرأ كتاب مسلم بن عقيل - رحمه الله - علم أنه قد تشاءم وتطير من موت الدليلين وأنه جنع !!!

فكتب إليه [الحسين عليه السلام] :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلي مسلم بن عقيل ، أمّا بعد :

فإني خشيت أن لا يكون حملك علي الكتاب إلي والاستعفاء من وجهك هذا الذي أنت فيه إلا الجبن والفشل !!! فامض لما أمرت به ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فلما ورد الكتاب علي مسلم بن عقيل كأنه وجد من ذلك في نفسه ! ثم قال : والله لقد نسبني أبو عبد الله الحسين إلي الجبن والفشل !!! وهذا شيء لم أعرفه من نفسي أبدا !

رواية الدينوري

وروي الدينوري (ت 282) في الأخبار الطوال : 230 ، قال :

ص: 15

وقد كان مسلم بن عقيل خرج معه من المدينة إلي مكة ، فقال له الحسين عليه السلام : يا ابن عمّ ، قد رأيت أن تسير إلي الكوفة ، فتنظر ما اجتمع عليه رأي أهلها ، فإن كانوا علي ما أتتني به كتبهم ، فعجّل عليّ بكتابك لأسرع القدوم عليك ، وإن تكن الأخرى ، فعجّل الانصراف .

فخرج مسلم علي طريق المدينة ليلاً بأهله ، ثم استأجر دليلين من قيس ، وسار ، فضلاً ذات ليلة ، فأصبحا ، وقد تاهتا ، واشتدّ عليهما العطش والحرّ ، فانقطعا ، فلم يستطيعا المشي ، فقالا لمسلم عليه السلام : عليك بهذا السمّ ، فالزمه لعلّك أن تنجو .

فتركهما مسلم ومن معه من خدمه بحشاشة الأنفس حتي أفضوا إلي طريق فلزموه ، حتي وردوا الماء ، فأقام مسلم بذلك الماء .

وكتب إلي الحسين مع رسول استأجره من أهل ذلك الماء ، يخبره خبره ، وخبر الدليلين ،

وما من الجهد ، ويعلمه أنه قد تطير من الوجه الذي توجه له ، ويسأله أن يعفيه ويوجه غيره ، ويخبره أنه مقيم بمنزله ذلك من « بطن الحربث . «

فسار الرسول حتي وافي مكة ، وأوصل الكتاب إلي الحسين ، فقرأه وكتب في جوابه :

أما بعد : فقد ظننت أن الجبن قد قصر بك عما وجهتك به !! فامض لما أمرتك ، فإني غير معفيك ، والسلام .

ص: 17

يمكن أن تناقش هذه القصة من خلال عدّة نقاط :

النقطة الأولى: معرفتنا بمسلم وبسيد الشهداء عليهما السلام

تنزّه المؤمن عن الطيرة

إنّ مسلم بن عقيل عليهما السلام من فقهاء آل محمد صلي الله عليه وآله ، وحاملي القرآن ، ولم نر موضعا واحدا في القرآن نسب الله فيه التطير لمؤمن قطّ ، وإنّما كان المتطيرون في القرآن - دائما - هم أعداء الأنبياء : « قالوا إنا تطيرنا بكم » .

ص: 18

وقال حكاية عن قوم صالح : « قَالُوا أَطِئِرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ » . وقال حكاية عن قوم فرعون : « وَإِنْ نُصِبَ بِهِمْ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ » ...

وقد ورد عن طرق العامة في الطيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله :

الطيرة من الحبت(1).

وعنه صلى الله عليه وآله : الطيرة شرك(2).

وعنه صلى الله عليه وآله : الطيرة شرك ، وما منّا من يتطيّر(3).

وعنه صلى الله عليه وآله : ومن استقسم أو تكهّن أو تطيّر طيرة تردّه عن سفره لم ينظر إلي الدرجات العلي يوم القيامة(4).

ص: 19

1- تفسير البغوي : 2/9 .

2- السيرة الحلبيّة : 1/91 .

3- محاضرات الراغب: 1/182، الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم: 68 عن نهاية ابن الأثير : 3/58 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 4/430 .

4- محاضرات الراغب : 1/182 ، مجمع الزوائد : 5/118 ، كنز العمال: 6/744 رقم 17655 ، تفسير الثعلبي : 4/16 ، تفسير البغوي : 2/10 ، تفسير الرازي: 11/136 ، تاريخ دمشق: 18/98 .

وعنه صلي الله عليه وآله : من أرجعته الطيرة عن حاجة فقد أشرك (1) .

وعنه صلي الله عليه وآله : إذا تطيرت فامض (2) .

وقد اتفقوا أنّ النبي صلي الله عليه وآله كان لا يتطير (3) . .

وورد عن طريق أهل البيت عليهم السلام :

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : كَفَّارَةُ الطَّيْرِ التَّوَكُّلُ (4) .

وَكَتَبَ بَعْضُ الْبَعْدَادِيِّينَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ عَنِ الْخُرُوجِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَا يَدُورُ ، فَكَتَبَ : مَنْ خَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَا يَدُورُ خِلَافًا عَلَيَّ أَهْلَ الطَّيْرِ وَقِي مِنْ

ص: 20

1- السيرة الحلبية : 1/91 .

2- محاضرات الراغب : 1/182 .

3- تاريخ دمشق: 79/89، ربيع الأبرار للزمخشري: 4/192 .

4- الكافي : 8/198 ح 236 .

كُلُّ آفَةٍ وَعُوفِيٍّ مِنْ كُلِّ عَاهَةٍ وَقَضَى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُ حَاجَتَهُ (1). وروى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا تَطَيَّرْتَ فَاَمْضِ وَإِذَا ظَنَّتَ فَلَا تَقْضِ (2).

فَإِذَا تَطَيَّرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْضِ عَلَيَّ طَيْرَتِهِ وَلْيَذْكُرِ اللَّهَ (3).

قال النبي صلى الله عليه وآله : أوحى الله - عز وجل - إلي

داود عليه السلام : يا داود ، كما لا تضيق الشمس علي من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي علي من دخل فيها ، وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطرون (4).

الخيرة في ترك الطيرة (5).

ص: 21

1- من لا يحضره الفقيه : 2/266 ح 2393 .

2- وسائل الشيعة : 11/363 .

3- وسائل الشيعة : 10/28 باب 25 .

4- الأماي للصدوق : 305 مج 50 ح 12 .

5- شرح نهج البلاغة : 2/283 ح 245 .

اجتنب خمسا : الحسد ، والطيرة ، والبغي ، وسوء الظن ، والنميمة(1) .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَالرُّقْيُ حَقٌّ ، وَالسَّحْرُ حَقٌّ ، وَالْفَأَلُ حَقٌّ ، وَالطَّيْرَةُ لَيْسَتْ بِحَقٍّ ، وَالْعَدْوِي لَيْسَتْ بِحَقٍّ ، وَالطَّيْبُ نُشْرَةٌ ، وَالْعَسَلُ نُشْرَةٌ ، وَالرُّكُوبُ نُشْرَةٌ ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ(2) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما منّا أهل البيت من يتطيّر(3) .

فهل يخفي علي مسلم بن عقيل عليهما السلام المفضّل عند الحسين عليه السلام وثقته ، وصهر أمير المؤمنين عليه السلام الذي نشأ في بيته هذه الأخبار والروايات ، وكيف يتطيّر وهو من أهل البيت عليهم السلام ؟

قال السيد المقدم رحمه الله : إذاً فما حدّث به

ص : 22

1- عوالي اللآلي : 1/289 ح 144 .

2- نهج البلاغة : 546 ح 400 .

3- بحار الأنوار : 42/278 .

ابن جرير الطبري من تطير مسلم عليه السلام لَمَا مات الدليلان عطشا لواقع له، فإن من يقرء سيرة مسلم عليه السلام يعرف أنه ذلك الرجل العظيم السائر علي نصوص القانون الإلهي المستنير بما جاء به حامل الدعوة مشرفهم الرسول صلي الله عليه وآله من المعارف ومكارم الأخلاق ...

فكيف يتأخر عمّا أفادته الأحاديث الكثيرة من نفي الطيرة التي لم تزل أنديتهم تلهج بها صباحا ومساء، وهم المقيضون لما يراد من العباد من أعمال الخير وتبعيدهم عن خطّة الخسف والهوان، فهل والحالة هذه يجوز العلم والوجدان نسبة التطير إلي رسول الحسين عليه السلام وخليفته في حاضرة الكوفة؛ ليكون مرشدا ومهدّبا ورادعا للأمة عمّا لا يتفق مع قدس الشريعة.

ولئن غاضبنا ابن جرير علي عدم معرفته بما حواه هذا البيت المنيع من رجالات الإصلاح، فلسنا نسالمة علي هذه البادرة التي

نسبها إلى مسلم عليه السلام الذي لم يعرف منزلته ، ولا مقدار عمله ، وما يتوخّاه من أسمى الغايات ، وقد فاتته أنّ الرواة أرادوا شيئا كشف المستقبل عن تفكّك قياسه . نعم كان مسلم عليه السلام يتفأل كما كان النبي صلي الله عليه وآله وأبناؤه الهداة يتفألون ، وذلك لما ارتحل من ذلك الماء أشرف علي رجل يرمي ظيبا ، فصرعه ، فسره التفأل بقتل عدوه(1) .

روي الطبري والمفيد وابن أعثم تناؤل مسلم عليه السلام فقالوا :

فأقبل كما هو حتي مرّ بماء لطّي ، فنزل بهم ، ثم ارتحل منه ، فإذا رجل يرمي الصيد ، فنظر إليه قد رمي ظيبا حين أشرف له فصرعه ، فقال مسلم : يقتل عدونا إن شاء الله (2) .

ص: 24

1- الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم : 77 .

2- الطبري في تاريخه : 4/263 والشيخ المفيد في الإرشاد : 2/39 ، وكتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي : 5/3 .

ثم قال السيد المقرم رحمه الله : فتلك الجملة التي جاء بها الرواة ، وسجلها ابن جرير للحظ من مقام ابن عقيل الرفيع متفككة الأطراف ، واضحة الخلل ، كيف ؟ وأهل البيت ومن استضاء بأنوار تعاليمهم لا يعأون بالطيرة ، ولا يقيمون لها وزنا .

وليس العجب من ابن جرير إذا سجلها ليشوه بها مقام شهيد الكوفة ، كما هي عادته في رجالات هذا البيت ، ولكن العجب كيف خفيت علي بعض أهل النظر والتدقيق حتي سجلها في كتابه ! مع أنه لم يزل يلهج بالطعن في أمثالها ، ويحكم بأنّها من وضع آل الزبير ومن حذا حذوهم (1) .

شجاعة مسلم عليه السلام

لم يعرف الجبن إلي بيوت آل أبي طالب عليهم السلام سبيلاً ، والشجاعة من شيمهم التي

ص: 25

1- الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم : 79 .

جبلوا عليها ، و« لو ولد أبو طالب العرب كلهم لكانوا شجعانا » ، فالشجاعة معرّقة فيهم كبارا وصغارا ، رجالاً ونساء .

وقد سمعنا بموقف أم هانئ بنت أبي طالب يوم أخذت بيد أمير المؤمنين عليه السلام ، وموقف ابن الحسن الزكي عليه السلام - وقيل : ابن الحسين الشهيد عليه السلام - وهو في الأسر يوم طلب منه يزيد - لعنه الله - أن يصارع خالدا ، فقال : أعطه سكيناً وأعطني سكيناً ، فإمّا أن أقتله فألحقه بجده أو يقتلني فيلحقني بجدي وأبي .

وقد سجّلت كربلاء بطولات أولاد مسلم وعقيل وآل أبي طالب عليهم السلام ما لم يعرفه التاريخ في غيرهم قط .

قال السيد المقرم رحمه الله : فإنّ المتأمل في « صكّ الولاية » الذي كتبه سيد الشهداء لمسلم بن عقيل عليهما السلام لا يفوته الإذعان بما يحمله من الثبات ، والطمأنينة ، ورباطة

الجأش ، وإنه لا يهاب الموت ، وهل يعدو بال أبي طالب إلا القتل الذي لهم عادة، وكرامتهم من الله الشهادة .

ولو كان مسلم هيباً في الحروب ، لما أقدم سيد الشهداء عليه السلام علي تشريفه بالنيابة الخاصة عنه التي يلزمها كل ذلك (1) .

قال البلاذري يصف مسلم بن عقيل عليهما السلام :

إنه أشجع بني عقيل وأرجلهم (2) .

وأضاف الشيخ باقر القرشي - حفظه الله - :

بل هو أشجع هاشمي عرفه التاريخ بعد أئمة أهل البيت عليهم السلام (3) .

ومن نماذج شجاعته أنه كان أحد رجال ميمنة جيش أمير المؤمنين عليه السلام في صفين ، الحرب الطاحنة التي شارك فيها فرسان العراق والشام وأبطالهم .

ص: 27

1- الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم : 79 .

2- أنساب الأشراف : 2/334 .

3- مسلم عليه السلام للقرشي : 118 .

ولم نسمع غريباً يتّهم آل أبي طالب عليهم السلام بالجبن ، فكيف يتّهم الحسين عليه السلام - وحاشاه - مسلماً عليه السلام ، وهو الإمام الذي يري دمائه تجري في عروق ابن عمّه مسلم عليه السلام صاحب ميمنة أبيه في صفين ! وسفيره إلى الكوفة الذي بعثه لوحده ليواجه كلّ تلك الجموع ، ويأمر بالقيام معه ومبايعته ونصره !

قال ابن أعثم في الفتوح : فإن كنتم علي ما قدّمت به رسلكم وقرأت في كتبكم ، فقوموا مع ابن عمّي وباعوه وانصروه ولا تخذلوه (1) ..

معرفة مسلم عليه السلام أنّه قادم علي الشهادة

إنّ المتطّير هو من لم يعلم ما يرد عليه ، وإنّما يستكشف ذلك من تلك الأشياء المعروفة عند العرب أنّها سبب لورود الشرّ (2) .

ص: 28

1- كتاب الفتوح لابن أعثم : 5/30 .

2- الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم : 72 .

ومسلم بن عقيل عليهما السلام يعلم تماما بما هو قادم عليه ، عارف بالمهمة التي تحمّل مسؤوليتها ، ونافذ البصيرة في ما أناط به سيد الشهداء عليه السلام ، وهو يعرف الحسين عليه السلام ، ويعرف لماذا خرج السبط المبشّر بالشهادة . روي ابن أعثم في الفتوح والخوارزمي في المقتل قالوا :

ثم طوي الكتاب وختمه ودعا مسلم بن عقيل - رحمه الله - فدفن إليه الكتاب ، وقال له : إني موجهك إلي أهل الكوفة ، وهذه كتبهم إلي ، وسيقضي الله من أمرك ما يحبّ ويرضي ، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنت في درجة الشهداء ، فامض علي بركة الله حتي تدخل الكوفة (1) ..

ص: 29

1- كتاب الفتوح لابن أعثم : 5 / 31 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 1 / 169 .

نجد في هذا النص :

أولاً : سيقضي الله من أمره ما يحب ويرضي

إنّ الحسين عليه السلام قد أخبره أنّ الله سيقضي من أمره ما يحبّ ويرضي . فهل يتردّد من يعتقد بإمامة الحسين عليه السلام - فضلاً عن مسلم بن عقيل عليهما السلام - في الإقدام بعد أن أخبره سيد الشهداء عليه السلام بأنّ الله سيقضي له من أمره ما يحبّ ويرضي !!؟

ثانياً : بشارة خاصة بالشهادة

لقد بشّرهُ الحسين عليه السلام بشارة خاصة بالشهادة ، وأخبره بها غير ما يعرفه مسلم عليه السلام - كباقي بني هاشم حينما قال لهم سيد الشهداء عليه السلام : من لحق بي استشهد - فقال له : أنا أرجو أن أكون أنا وأنت في درجة الشهداء .

فهو - إذن - عارف عالم بما أقدم عليه ، فلا يحتاج إلي التطيّر واستكشاف المستقبل ، ومعرفة ما يقدم عليه من خير أو شرّ .

ص: 30

ثم إنَّ المقدم علي الشهادة، والعازم علي الموت في محبة سيد الشهداء عليه السلام ودفاعا عن دين سيد الأنبياء صلي الله عليه وآله لا يخاف .

ثالثا : مسير علي بركة الله

قال الحسين عليه السلام : « فامض علي بركة الله حتي تدخل الكوفة » ، وسواء كان هذا دعاء أو إخبارا ، فهو ممّا تسكن إليه نفس المؤمن ، ويطمنن له قلبه ، ولا يعتريه أيّ شكّ أو تشاؤم أو تردّد بعده ، ولا يجتمع التطيّر مع التفاؤل والبركة المنثورة من فم أبي عبد الله الحسين عليه السلام علي طول طريقه « حتي يدخل الكوفة » .

خصال لا تليق بثقة الحسين عليه السلام

ذكرنا في أكثر من موضع أنّ الميزان في تقييم الرجال إنّما هو الحقّ ، ولا يعرف الحقّ بالرجال ، وإنّما « اعرف الحقّ تعرف أهله » ، والحقّ الذي لا مرية فيه إنّما هو الإمام

المعصوم ، فإذا وردنا تقييم منه في أيّ شيء ، فهو الميزان ، وعليه المعوّل .

وقد سمعنا الحسين عليه السلام يوثّق مسلما في

زمان ومكان في غاية الخطورة والأهمية ، توثيقا دقيقا ، يرسم للمتأمل معالم شخصيته رسما واضحا ، يأبى الالتفاف عليه ، والمواربة فيه ،
والمراوغة في ردّه ، ويخرس كلّ ناعق ، ويكّم فم كلّ متآفك .

فهو الثقة عند سبط الرسول وسيد الشهداء وقرّة عين الزهراء البتول عليهم السلام .

والمبرز بالفضل عند إمام العصر .

وهو الذي أمر الإمام المفترض الطاعة أهل الكوفة أن يباعوه كما نصّ علي ذلك ابن أعثم في الفتوح .

فما دام هو في هذه المنزلة من حجة الله ، وأعرف الخلق بالخلق ، فلا يتطرق إليه الشكّ ، ولا تقترب منه الشبهات ، ولا يقال في حقه ما يفيد
المؤرخ من صفات لا تليق بالمؤمن

ص: 32

العادي فضلاً عن حفيد أبي طالب عليه السلام ، الذي يعدّ من مفاخر البشرية، وسروات الهاشميين، وأبطال الطالبيين ، والفقهاء العالم بالدنيا والدين مسلم بن عقيل صلوات الله عليه وعلي آله أجمعين .

أدب الحسين عليه السلام في التعامل مع الأعداء فضلاً عن الإخوة

ما سمعناه في التاريخ من تعامل سيد الشهداء وإمام الصبر والحياء الحسين بن علي سيد الأوصياء عليهما السلام ، مع أعدائه من الأدب ، وإقامة الحجّة ، والحياء والصبر ، ما يعجز الإنسان عن وصفه ، وحقّ له أن يعجز ، ولا ضرورة إلي نقل نماذج من ذلك للتدليل عليه ، فهو ممّا لا شكّ فيه ، وهل يشكّ فيه بشر ، فضلاً عن المسلم ، وناهيك عن المؤمن ، ولكن نكتفي هنا بذكر نموذج واحد فقط :

ص: 33

حيث كان سيد الشهداء عليه السلام المكروب علي الرمضاء ، وقد قتل القوم أنصاره وأهل بيته ، وهو يستغيث فلا يغاث ، وهو مع ذلك يطلب شربة من ماء فلا يسقي ، فحالوا بينه وبين رحله ، فصاح عليه السلام : « ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان ، إن لم يكن لكم دين ، وكنتم لا تخافون المعاد ، فكونوا أحرارا في دنياكم هذه ، وارجعوا إلي أحسابكم إن كنتم عربا كما تزعمون » .

قال : فناداه الشمير - لعنه الله - : ما تقول يا ابن فاطمة ؟

فقال : إني أقول : أنا الذي أقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن جناح(1)..».

ونحن لسنا في مقام التفصيل ، ولكن في نظرة سريعة يذوب الإنسان أمام هذا الأدب الرفيع ، والخطاب الذي يخلب اللب ويأسر القلب ، كيف يخاطب سيد الشهداء عليه السلام وإمام

ص: 34

1- اللهوف للسيد ابن طاووس : 71 .

الحياء أعداءه ، ويحاججهم وهم يقاتلونهم ويهجمون علي عرضه !! « إن لم يكن لكم دين ... كونوا أحرارا في دنياكم هذه وارجعوا إلي
أحسابكم ... » لم يتهمهم بجنب أو خسة أو لؤم أو وحشية أو ما شاكل ... صراحة ، وإنما يذكّرهم بما يزعمون .. ويلزمهم بما يلتزمون ...

ومن يخاطب عدوّه الذي يباشر قتاله ، ويهجم علي أهله وعياله ، ويصبر ويتحمّل هذا الموقف الذي لا يصبر فيه سواه ، في ساعة كان فيها
غريبا عطشانا كثيبا مكروبا ، بماذا يخاطب إذن ابن عمّه وأخاه وثقتة والمبرز بالفضل عنده ، وهو في مكة بين أهله ، وفي سعة من أمره ؟

ص: 35

النقطة الثانية: الارتباك في النقل

الذين خرجوا مع مسلم عليه السلام

ذكر الطبري والشيخ المفيد رحمه الله : أنّ الحسين عليه السلام دعا مسلماً عليه السلام وسرّحه مع قيس بن مسهر الصيدائي ، وعمارة بن عبيد السلولي ، وعبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي .

وأضاف السماوي في إِبصار العين بعد ذكر هؤلاء : وجماعة من الرسل (1).

أمّا الدينوري فلم يذكر في البداية إلاّ مسلماً عليه السلام وحده ، وأنّ الحسين عليه السلام دعاه وأرسله « فخرج علي طريق المدينة ليتمّ بأهله ، ثم استأجر دليلين » . . .

ص: 36

1- إِبصار العين : 85 .

ولم يرد ذكر لغيرهما مع مسلم عليه السلام في كلام الدينوري إلا بعد أن يترك مسلم عليه السلام

الدليلين يعالجان الموت عطشا ، فيقول : « فتركهما مسلم ومن معه من خدمه !! » .

أمّا ابن أعثم فإنه لم يصرح بوجود أحد مع مسلم عليه السلام سوي الدليلين ، بل يفيد أنّ مسلما إنّما أخرجهما معه ليكونا دليلين وصاحبين في نفس الوقت .

قال : « ثم أقبل في جوف الليل حتي ودّع من أحبّ من أهل بيته ، ثم إنّه استأجر دليلين من قيس عيلان يدلّانه علي الطريق ويصحبانه إلي الكوفة . . . » .

ثم يقول في رسالة مسلم عليه السلام : « فإني خرجت من المدينة مع الدليلين استأجرتهما فضلا عن الطريق وماتا عطشا » ، فهو إلي هنا ينقل بضمير المفرد ، ثم يقول علي لسان مسلم عليه السلام في رسالته :

ص: 37

« ثم إننا صرنا إلى الماء بعد ذلك ، وكدنا أن نهلك ، فنجونا بحشاشة أنفسنا ، وأخبرك يا بن رسول الله : إننا أصبنا الماء . . » .

فيروي النجاة ، وإصابة الماء بصيغة الجمع ، وكأنه مع جماعة وليس وحده ، فيما كان قبل قليل يفيد أنه وحده .

ثم يرجع في باقي الرسالة إلى ضمير المفرد أيضا .

الموضع الذي كتب منه الرسالة :

اختلفوا في اسم الموضع الذي كتب فيه الرسالة :

فقال الشيخ المفيد رحمه الله : « بالمضيق » ، ثم ذكر في نص رسالة مسلم عليه السلام : « بالمضيق من بطن الخبت » .

وقال الطبري : « بالمضيق من بطن الخبيت » .

وقال الدينوري : « بطن الحربث » ، وفي نسخة : « الحربث » .

ص: 38

أما ابن أعثم فلم يذكر الموضوع في سرد الحدث ، ولكنه ذكر في الرسالة علي لسان مسلم عليه السلام : « أنا أصبنا الماء بموضع يقال له : المضيق » .

وربما حمل ذلك علي اختلاف النسخ أو التصحيف ، وما شاكل ، غير أنه ارتباك في النقل علي كل حال .

الرسول الذي حمل رساله مسلم عليه السلام

ذكر الطبري والشيخ المفيد أنّ مسلماً كتب إلي الحسين عليه السلام مع قيس بن مسهر الصيداوي.

وذكر الدينوري أنّه « كتب إلي الحسين عليه السلام مع رسول استأجره من أهل ذلك الماء » . . .

فيما أغفل ابن أعثم الحديث عن الرسول وقال : « قال : وكتب مسلم بن عقيل » . . .

اختلفوا في أمر الدليلين وغلطهما وعطشهما وموتهما . . .

قال المفيد رحمه الله : فضلاً وأصابهم عطش شديد ، فعجزوا عن السير ، فأومئاً له إلي سنن

الطريق بعد أن لاح لهما ذلك، فسلك مسلم عليه السلام ذلك الطريق ومات الدليلان عطشا .

وقد صرح الشيخ المفيد هنا أنّهما أشارا إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك ، ثم سلك مسلم عليه السلام الطريق ، ثم ذكر أنّهما ماتا .

فيما قال الطبري : فضلاً الطريق وجارا وأصابهم عطش شديد ، وقال الدليلان : هذا الطريق حتي ينتهي إلي الماء ، وقد كادوا يموتوا عطشا .

فهو لم يصرح بموتهما ، وإنّما يترك الأمر إلي رسالة مسلم عليه السلام حيث يذكر فيه ذلك .

وقال الدينوري : فضلاً ذات ليلة فأصبحا وقد تاهتا ، واشتدّ عليهما العطش والحرّ ، فانقطعا ، فلم يستطيعا المشي ، فقالا لمسلم عليه السلام :

عليك بهذا السمّ فالزمه لعلّك

أن تنجو .

فتركهما مسلم عليه السلام بذلك الماء ومن معه من خدمه بحشاشة الأنفّس حتي أفضوا إلي الطريق فلزموه ، حتي وردوا الماء . .

ص: 40

والدينوري يصرّح بعجزهما عن المسير ، ويفيد أنّ مسلما تركهما علي حالهما من العطش والعجز واستمر بمسيره مع خدمه !! وأنّهما أشارا عليه أن يسلك سمتا لعلّه ينجو ، فهما لم يعرفا الطريق أكيدا كما أفاد الطبري في قولهما : « هذا الطريق حتي ينتهي إلي الماء » .

أمّا ابن أعثم ، فإنّه صرّح بموتهما وسارع إلي إنشاء رسالة مسلم عليه السلام دون أن يذكر شيئا عن كيفية نجاته ومن معه ، ولم يشر إلي أنّ الدليلين قد أرشدها إلي الطريق ، فقال : « فغلطا الطريق وجارا عن القصد واشتدّ بهما العطش فماتا جميعا عطشا . . » .

نصّ رسالة الحسين عليه السلام :

قال الطبري والشيخ المفيد رحمه الله : فقد خشيت أن لا يكون حملك علي الكتاب إليّ في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلاّ الجبن ، فامض لوجهك الذي وجهتك له ، والسلام .

وقال ابن أعمش: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلي مسلم بن عقيل، أمّا بعد: فإني خشيت أن لا يكون حملك علي الكتاب إلي والاستعفاء من وجهك هذا الذي أنت فيه إلاّ الجبن والفشل، فامض لما أمرت به، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . . .

وقال الدينوري: أمّا بعد: فقد ظننت أنّ الجبن قد قصر بك عمّا وجهتك به، فامض لما أمرتك، فإني غير معفيك، والسلام . . .

ولا يقال: إنّ مضمون الكتاب واحد، وإن اختلفت الألفاظ، فإنّ في بعض المضامين إضافات مهمة وخطيرة للغاية، كما نلاحظ ذلك في نسبة الفشل في عبارة ابن أعمش، وتحقّق الظنّ « فقد ظننت »، وتحقّق أنّه قد قصر به الجبن « قد قصر »، والتصريح برفض الحسين عليه السلام بعد تقريره الجبن!! أن يعفيه « فإني غير معفيك » في عبارة الدينوري . . .

من قرأ رسالة الحسين علي مسلم عليهما السلام

قال الطبري : فقال مسلم لمن قرأ الكتاب : هذا ما لست أتخوفه . .

وتفيد عبارته أنّ ثمة رجلاً - كأن يكون الرسول نفسه - قد قرأ الرسالة علي مسلم بن عقيل عليهما السلام ، فلمّا سمع مسلم عليه السلام الكتاب أجاب موجهًا خطابه إلي قارئ الكتاب : هذا ما لست أتخوفه علي نفسي . .

وقال الشيخ المفيد رحمه الله : فلمّا قرأ مسلم الكتاب قال : أما هذا فلست أتخوفه . . .

وهنا قرأ مسلم عليه السلام الكتاب بنفسه ، ثم قال ما قال ، كأنّه يحدث نفسه ويجيب الحسين عليه السلام بغض النظر عن الحاضرين عنده .

وقال ابن أعثم : فلمّا ورد الكتاب علي مسلم بن عقيل كأنّه وجد من ذلك في نفسه ، ثم قال : واللّه لقد نسبني أبو عبد الله الحسيني الجين والفشل . . .

ص: 43

جواب مسلم بن عقيل عليهما السلام

قال الطبري : هذا ما لست أتخوفه علي نفسي ..

وقال الشيخ المفيد رحمه الله : أمّا هذا فلست أتخوفه علي نفسي . . .

وقال ابن أعثم : والله لقد نسبني أبو عبد الله الحسين إلي الجبن والفشل ، وهذا شيء لم أعرفه من نفسي أبدا . . .

أما الدينوري - وهو أقدمهم جميعا - فلم يذكر جوابا لمسلم عليه السلام ، ولم يشر إلي أيّ تعليق صدر عنه في ردّ كتاب الحسين عليه السلام !!

ص: 44

النقطة الثالثة: مناقشة المتن نفسه

أولاً: لماذا أخذ معه دليلين ولم يكتف بدليل واحد؟

أول ما يواجه القارئ لهذه القصة هو الوقوف عند استتجار مسلم بن عقيل عليهما السلام

دليلين اثنين ، ولم يكتف بدليل واحد ، مع ملاحظة أنه كان يسير مستخفياً ، وتعدّد الدليل يفضي بالتالي إلي تعرّضه لخطر الانكشاف ، لتراكم احتمال تسرّب المعلومات من جهة ، ولكثرة العدد المتحرّك في الصحراء المفتوحة من جهة أخرى .

هذا بالإضافة إلي كفاية الدليل الواحد ، فما المسوّغ لاصطحاب الدليل الثاني ؟ !

ص: 45

ثانياً : كيف أشار الدليلان علي الطريق وهما قد ضلّا

أفاد الطبري أنّ الدليلين أشارا إلي مسلم عليه السلام ومن معه وقالوا : هذا الطريق حتي

ينتهي إلي الماء ، فهما - إذن - يعرفان الطريق المؤدية إلي الماء ، ويعرفان موقعهم في تلك الصحراء .

ثالثاً: كيف ترك مسلم عليه السلام الدليلين يموتان

لم ينصّ الدينوري علي موت الدليلين ، وإنما قال : فلم يستطيعا المشي . . . فتركهما مسلم عليه السلام ومن معه من خدمه .

قال السيد المقرم رحمه الله : وحيث أنّه لم يسعه حملهما للتوصل إلي النجاة ، لأنّهما علي وشك الهلاك ، وغاية ما وضح للدليلين العلام المفضية إلي الطريق - لا الطريق نفسه ! - ولم تكن المسافة بينهم وبين الماء معلومة ، وليس

لهما طاقة علي الركوب بأنفسهما ولا مردفين مع آخر ، وبقاء مسلم عليه السلام معهما إلي منتهي الأمر يفضي إلي هلاكه ومن معه ، فكان الواجب المؤكد التحفظ علي النفوس المحترمة بالمسير لإدراك الماء ، فلذلك تركهما في المكان .

وقال في الهامش تعليقا علي ما قاله في المتن : استبتطنا ذلك ممّا يحمله مسلم عليه السلام من

القدسية التي تمنعه من ترك الأولي فضلا عمّا يراد من الدين ، بل ما تقتضيه الإنسانية(1) .

والمفروض أنّ المسافة بين الموضع الذي ترك فيه الدليلين وموضع الماء لم يكن بعيدا جدّا حتي استطاع أن يصل له مسلم عليه السلام ومن معه من خدمه ! بحشاشة الأنفوس وينجو ، فلماذا لم يرجع مسلم عليه السلام إليهما بالماء أو يرسله لهما ، فينقذهما ويأخذهما معه مرّة ثانية ، ثم لا يتطيّر!! أو يكون قد تحرّي وأدّي ما عليه من مقتضيات الشرع والإنسانية !!

ص: 47

1- الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم : 64 .

وهو مسلم بن عقيل عليهما السلام الجواد ابن الجواد ، والشهيم ابن الشهيم ، والكريم ابن الكرام ، والمقدّس ابن المقدّس .

رابعاً : موت الدليلين معا

يفترض في الدليل أنّه يجوب الصحراء ، ويعرف مواضع الماء والكلاء فيها ، وأنّه قد اعتاد علي العطش والصبر والتحمّل والحيلة في الحصول علي الماء إذا كظّه الظمأ ، وقد حدّثنا التاريخ بالكثير من قصص العرب في معالجة العطش في الصحاري والقفار التي اعتادوها واستوطنوها ، فكيف مات من بين تلك الجماعة الدليلان دون غيرهم ؟

ثم مات الدليلان معا !!! الدليلان فقط . . .

خامساً : قد سار مسلم عليه السلام الطريق قبلاً

إنّ مسلم بن عقيل عليهما السلام لم يكن غريباً علي تلك الطرق ، فقد خرج من المدينة إلي الكوفة

ص: 48

وبالعكس ، كما خرج إلي صفيين وغيرها مع عمّه أمير المؤمنين عليه السلام ، فما ضرورة الدليل ؟

لكن قد يقال : إنّه كان يريد أن يتكّب الطريق ، فيقال :

سادسا : ما هي الحاجة إلي الدليل مع وجود قيس معه

كان معه عليه السلام قيس بن مسهر وهاني وعمارة وغيرهما من رسل أهل الكوفة الذين جاؤوا من قبل ، وكان قيس قد ذهب ورجع في هذا الطريق أكثر من مرّة يحمل من وإلي الحسين عليه السلام رسائل أهل الكوفة .

ثمّ إنّ قيسا حمل الرسالة من وإلي مسلم عليه السلام ، وهو في المضيق ، فكيف لم يضلّ

الطريق؟!!

وقد تردّد قيس في حمل الكتب من وإلي الحسين عليه السلام علي الأقل ستّ مرّات :

ص: 49

فقد بعثه أهل الكوفة إلي الحسين عليه السلام .

ثم بعثه الحسين عليه السلام مع مسلم عليه السلام .

ثم بعثه مسلم عليه السلام - علي هذا الخبر - إلي الحسين عليه السلام .

ثم بعثه الحسين عليه السلام إلي مسلم عليه السلام ردّا علي كتابه من المضيق .

ثم بعثه مسلم عليه السلام إلي الحسين عليه السلام .

ثم بعثه الحسين عليه السلام إلي أهل الكوفة ، فقبض عليه واستشهد(1) .

فهو قد تردّد في هذا الطريق ستّ مرات علي الأقلّ حاملاً معه رسائل خطيرة يساوي اكتشافها من قبل السلطان موته ألبتة ، فلا بدّ أنّه كان يتحرّى الحيطة والحذر وتنكّب الطريق .

ومع وجود قيس وغيره ، فما الحاجة إلي استتجار الدليلين؟!

ص: 50

1- انظر إِبصار العين : 125 ترجمة قيس .

قالوا : فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي إلي حسين ! وذلك بالمضيق من بطن الخبيث :

أما بعد : فإني أقبلت من المدينة معي دليان لي ، فجارا عن الطريق وضالاً ، واشتدّ علينا العطش ، فلم يلبثا أن ماتا ، وأقبلنا حتي انتهينا إلي الماء ، فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا ، وذلك الماء بمكان يدعي « المضيق من بطن الخبيث » ، وقد تطيّرت من وجهي هذا ، فإن رأيت أعفيتني منه ، وبعثت غيري ، والسلام .

قال السيد المقرم رحمه الله : وهنا نستفيد منزلة عالية لمسلم عليه السلام في التقوي والورع في أمر الدين ، وأنه لا يتخطي رأي حجة الوقت في حلّه ومرتحله ، وإثما كتب إلي إمامه بهذه الحادثة ، لأنه احتمال أن يكون هذا الحادث يغير رأي الإمام ! فتوقّف عن المسير ليري ما عنده ! ويكون علي بصيرة في إنفاذ أمره .

ولمّا قرأ السبط الشهيد عليه السلام كتاب مسلم عليه السلام أمره بالمسير إلي مقصده تعريفاً بأنّ هذه الأحوال لا تتغيّر ما عزم عليه من إجابة طلب الكوفيين ، وقد ملاؤا الأ-جواء هتافاً بأنّهم لا إمام لهم غيره ينتظرونه ليقيم ودّهم ، فلو لم يجبههم تكون لهم الحجّة عليه يوم نصب الموازين ، والإمام المنصوب من قبل الله - تعالي - لا يعمل عملاً يسبب اللوم عليه (1) .

ربما قيل للسيد رحمه الله بكلّ خضوع وأدب : إنّ هذا التبرير المذكور يحمل في طياته تسويغ وقوع التطيّر من مسلم عليه السلام في الوقت الذي نفاه السيد عنه نفيًا باتًا ، وذلك أنّ مسلم عليه السلام

قد اتخذ موقفًا وتوقّف عن المسير لحادث موت الدليلين ، فهو - إذن - قد امتنع عن المضي لمجرّد وقوع هذا الحادث ، وليست الطيرة شيئًا آخر غير هذا .

ص: 52

1- الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم : 64 .

هذا، بالإضافة إلي أنّ مسلماً كان نافذ البصيرة عالماً بما أقدم عليه، والقضية قضية مواريث الأنبياء، ودين ربّ الأرض والسماء، وقضية سيقدّم لها سيد الشهداء عليه السلام خيرة أنصاره وأهل بيته وفلذات كبده، والأعظم من ذلك كلّ نفسه المقدّسة، ومن كان في مقام مسلم عليه السلام ومنزلته وفقهه، بل لو كان دون ذلك - فضلاً عن مولانا مسلم عليه السلام - لما توقّف في أمر عظيم يعلم مداه لمجرّد موت « دليلين عطشا » .

هل يتوقف ثقة الحسين عليه السلام والمبرّز بالفضل عند الحسين عليه السلام في مثل هذه القضية العادية المألوفة في ذلك الزمان !!

ثامناً : رسالة الحسين عليه السلام

قالوا : فكتب إليه حسين عليه السلام : أمّا بعد : فقد خشيت ألا يكون حملك علي الكتاب إليّ في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلاّ الجبن ، فامض لوجهك الذي وجهتك له ، والسلام عليك .

ص: 53

وقال الدينوري : فامض لما أمرتك فإني غير معفيك ، والسلام .

أولاً: لماذا أصرّ الحسين عليه السلام علي إرسال مسلم عليه السلام ؟

قد يقال هنا بالإضافة إلي ما مرّ من مناقشة متن الرسالة المنسوبة للمولي سيدالشهداء عليه السلام :

إذا كان الحسين عليه السلام قد قرر جبن مسلم عليه السلام وفشله علي رواية ابن أعثم - وتعالى الحسين ومسلم عليهما السلام عن ذلك علوا كبيرا - فلماذا يأبى الحسين عليه السلام ويأمره بالمضي ، ويؤكد له أنه غير معفيه .

فإمّا أن يقال : إنّ الحسين عليه السلام يعرف مسلما عليه السلام ، وأنه لا يمكن أن ينسب إلي الجبن

والفشل ، وعليه فلا بد له أن يستمر في مهمته بشجاعته وبسالته المعهودة . وهو خلاف ما نصّت عليه الرسالة .

وإمّا أن يقال : إنّ الحسين عليه السلام - والعياذ باللّٰه - يصرّ علي أن يكون ممثّله في الكوفة

« جباناً فاشلاً » للقيام بالمهمة الصعبة ، وبهذا يريد ناسج القصة أن يقرر فشل حركة مسلم عليه السلام ومواقفه في الكوفة مسبقاً ، وقد خاب سعي من افتري .

ثانياً : نسبة الفشل والجزع لمسلم؟!!

تخرّص ابن أعثم علي سيد الشهداء وقرّر للحسين عليه السلام موقفاً إذ قال قبل أن يروي جواب الحسين عليه السلام علي كتاب مسلم عليه السلام : فلما قرأ كتاب مسلم بن عقيل - رحمه الله - علم أنه قد تشاءم وتطير من موت الدليلين ، وأنه جزع !!

وهنا أضاف ابن أعثم إلي « الجبن » و« الفشل » و« التطير » « الجزع » أيضاً ، وحاشا مثل مسلم بن عقيل عليهما السلام أن يجزع ، وقد وقف في الكوفة وقبلها في صفيين موقفاً « يشيب لهوله رأس الرضيع »!

ثالثاً : إنّ مسلماً عليه السلام وجد في نفسه من ذلك !

ذكر ابن أعثم : أنّ مسلماً عليه السلام لمّا قرأ كتاب الحسين عليه السلام ، « كأنّه وجد من ذلك في نفسه » .

ص: 55

وهذا ما يريد الراوي المشبوه أن يقرّره لنا : أنّ ثَمّة موجدة وحزارة بين الحسين عليه السلام

وابن عمّه وصهره وثقتّه ، ولو راجعنا نصوص الطف التي صاغها لنا المؤرخون المغرضون لوجدناها تؤكد بشدّة علي هذه القضية ، وتضرب بعنف علي هذا الوتر ، تريد أن توحى - وتصرّح أحيانا - أنّ معسكر الحسين عليه السلام متفكّك العري ، غير متماسك ، ويحاول أن يشكّك في موافقهم وثقتهم بإمامهم ، وثقة بعضهم ببعض (1) .

ويكفي في ذلك قراءة قصّة شراء معاوية أم مسلم بن عقيل عليه السلام . .

والأفما معني أن يجد مسلم عليه السلام في نفسه ؟ هل يعني أنّ مسلما عليه السلام قد وجد في نفسه علي الحسين عليه السلام ، لأنّه اتهمه بالتطير والجبن ،

ص: 56

1- انظر : كتاب زهير بن القين علوي خرج يتلقي الحسين عليه السلام - دواعي قيس بن عزة من وراء اتهام زهير بالتعثن .

فهذا نصّ الكتاب المنسوب إليّ مسلم عليه السلام ، فلماذا يجد في نفسه ممّا كتبه بنفسه حسب قصّة الراوي ؟

أو أنّ المراد وجد من ذلك في نفسه ، أي أنّه وجد ممّا ينسب إليه في نفسه ، وأنّه أحسّ بعد أن قرأ كتاب الحسين عليه السلام أنّه فعل ما لا ينبغي أن يفعله ، فوجد في نفسه من ذلك - أي من فعله - فهذا ما لا يمكن تصوره ، فكيف لم يحصل ذلك لمسلم عليه السلام خلال فترة ذهاب الرسول وإيابه ، ولم يلتفت في مدّة تتجاوز العشرة أيام ، وبقي في هذه الفترة كلّها مصرّاً عليّ موقفه وتطيّره !! حتى قرأ كتاب الحسين عليه السلام ؟

وعليّ كلّ حال ، فإنّ هذه العبارة المنسوبة لمسلم عليه السلام في كلّ ألفاظها ، وما نسب لسيد الشهداء عليه السلام في كتابه إليه ، يقرر أنّ مسلماً عليه السلام قد تحامل عليّ نفسه ، وأقدم عليّ ما أقدم عليه ، وهو غير مقتنع بتاتا ، وإنّما

ص: 57

حمله علي ذلك النخوة، وإثارة الحفيظة، وأنّ الدافع إنّما هو إثبات شجاعته، وأنّه لم يجبن ولم يفشل، تماما كما يحاولون إصاق نفس هذه القضية بهاني بن عروة.

ونحن نشهد أنّه لم يهن ولم ينكل، بل إنّه أقدم علي بصيرة من أمره مقتديا بالصالحين، ومتّبعاً للنبيين، ومطيعاً لسيد الشهداء عليه السلام وسبط سيد المرسلين صلي الله عليه وآله، فصلّي الله عليه وعلي أهل بيته أجمعين.

رابعا: نفي مسلم عليه السلام لما نسبته إليه الحسين عليه السلام!

ذكر ابن أعثم تعليق مسلم بن عقيل عليهما السلام

علي كتاب الحسين عليه السلام فقال: قال: واللّه لقد نسبني أبو عبد الله الحسين إلي الجبن والفشل، وهذا شيء لم أعرفه من نفسي أبداً.

وكذا هي عبارة الآخرين: أمّا هذا فلست أتخوفه علي نفسي . . .

نسمع في تعبير ابن أعثم يمينا يحلف به

ص: 58

مسلم عليه السلام ، ويقول : «والله» ، تعالي مسلم عليه السلام عن ذلك ، كيف يقسم علي نية الحسين عليه السلام ، ويقسم أنه عليه السلام قد نسب له الجبن والفشل ، وهو شيء لا يعرفه من نفسه أبدا . . نفي قاطع مؤبد « لا أعرفه من نفسي أبدا » ، فكيف نسبه الحسين عليه السلام إلي ما لا يعرفه هو من نفسه ، والإمام في عقيدة مسلم بن عقيل عليهما السلام

تماما كما في عقيدة كلّ شيوعي موالي ، يعلم واقع الأمور ، ويعلم ما في قلوب العباد ، بعلم الإمامة من عند الله .

فلو أنّ نسبة الحسين عليه السلام كانت حقًا ، فليس لمسلم عليه السلام ولا غيره أن ينفيها نفيًا قاطعًا، بل بأيّ نوع من أنواع النفي ، وهذا ما تقطع أنّ مسلما عليه السلام كان يدين الله به ، كما ندين الله به نحن .

وإذا كان ما اعتقده مسلم عليه السلام من عدم وجود هذه النسبة فيه أبداً البتة ، فلا ينسب ذلك للحسين عليه السلام بوجه ، لأنّ الحسين عليه السلام إمام ، ولا ينسب للعباد ما ليس فيهم .

علي أنّ الحسين عليه السلام يعرف مسلم بن عقيل عليهما السلام معرفة قريبة ، بغض النظر عن علم

الإمامة ومعرفة الإمام ، فهو ابن عمّه وصهره والمقاتل القديم في عسكر أبيه عليه السلام ، ودماء آل أبي طالب تجري في عروقه ، وقد قرّر قبل ذلك بأيام أنّه ثقته والمفضل عنده وأخوه !!

ص: 60

إشارة

إذا وردت الرواية عن أهل البيت عليهم السلام بطرق أصحابهم ، فلا نقاش في الإمكان وعدمه ، لأنّ ما فعله المعصوم حاكم علي العقل العادي ، وعلي المؤمن أن يسلم له ، وهذا مفروغ عنه .

لكن ورود الموقف من خلال روايات التاريخ المشحون بالعداء والشحناء ، والكذب والافتراء علي رجال الحقّ يدعونا للريب فيه والتأمل ، والمراجعة والتفكير أكثر من مرّة قبل قبوله أو ردّه .

ونحن نردّ التاريخ ونحاكمه بناء علي ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام ، فهم الميزان في القبول أو الردّ في كلّ الأمور ، وقد عرفنا

مسلم بن عقيل عليهما السلام الذي عرّفه لنا الحسين عليه السلام في « صكّ الولاية » ورسالته إلي أهل الكوفة ، فما وافق كلام سيد الشهداء عليه السلام قبلناه ، وما عارضه فلا وزن له ولا تأثير .

وبناء علي هذا :

أولاً: لا يتصوّر صدور ذلك من مسلم عليه السلام

قد عرفنا - ممّا مرّ - مسلم بن عقيل عليهما السلام

وشجاعته ومعرفته بما أقدم عليه ، ونفوذ بصيرته وصلابة إيمانه ، فلا يمكن تصوّر الجبن والفشل والتطّير وصدور الاستعفاء منه لمجرد « عارض من المألوف أن يصيب كثيرا من المسافرين في تلك الأيام(1) » .

« تري هل تخشي الموت نفس مطمئنة بالسعادة . . وهل تتطّير من لقاء الموت نفس مشتاقة إلي لقاء الله ولقاء رسوله صلي الله عليه وآله

والأحبّة الماضين من أهل البيت عليهم السلام!؟

ص: 62

1- مع الركب الحسيني : 2/50 .

وهل فارقت الطمأنينة نفس مسلم عليه السلام لحظة ما؟! وهذه سيرته في الكوفة تشهد له بثبات وطمأنينة المستيقن من أمره لا يفوقه في مستوي ثباته إلا الإمام المعصوم (1) عليه السلام .

ونجد في هذه الرسالة اتهاماً لمسلم عليه السلام بالجبن « وهو مناقض لتوثيقه له من أنه ثقته والمبرز بالفضل من أهل بيته (2) » .

ثانياً : لا يتصوّر صدور ذلك من سيد الشهداء عليه السلام

قد سمعنا ما قاله سيد الشهداء عليه السلام في ابن عمّه وثقته والمفضّل عنده ، فلا يتصوّر أن يتّهمه بالجبن والفشل والعياذ باللّه .

واتهام « مسلم بالجبن يتنافي مع سيرته ، فقد أبدي من الشجاعة ما يبهر العقول ، وقد استقبل الموت بثغر باسم ، ولم يخضع لأولئك السفكة المجرمين (3) » .

ص: 63

1- مع الركب الحسيني : 2/50 .

2- مسلم عليه السلام للقرشي : 118 .

3- مسلم عليه السلام للقرشي : 118 .

ثالثا : لا وجود لمضيق الخبت بين المدينة والعراق

قال الشيخ باقر القرشي - حفظه الله - : « إنَّ مضيق الخبت الذي بعث منه مسلم برسالة إلي الإمام الحسين عليه السلام يقع ما بين مكة والمدينة حسب ما نصَّ عليه الحموي(1) ، ولم يكن هناك موضع يسمَّى بهذا الاسم يقع بين المدينة والعراق ، وقد نصَّت الرواية علي أنه استأجر دليلين من المدينة ، وخرجوا إلي العراق فضلَّ الدليلان وتوقَّفا في الطريق »(2) .

رابعا : لا يجتمع ذهاب الرسول وعودته مع مدَّة سفر مسلم عليه السلام

قد يقال بوجود هذا الموضع بين المدينة والعراق ، وأنَّ عدم ذكر الحموي له لا يدلُّ علي عدم وجوده ، ولكن مع هذا لا تستقيم القصة ، وذلك :

ص: 64

1- معجم البلدان : 2/343 .

2- مسلم عليه السلام للقرشي : 117 .

الف :

إنّ الخبر نصّ علي أنّ مسلماً عليه السلام قد استأجر الدليلين من المدينة ، ومن المعلوم أنّ الحسين عليه السلام كان يومها في مكة .

باء :

ذكر الدينوري أنّه استأجر دليلين من قيس ، وسار ، فضلاً ذات ليلة . . وفي هذا التعبير إشارة إلي أنّهم قد ساروا ليال وأياما « وفي ذات ليلة » ضلّوا عن الطريق ، فهم قد ساروا مسافة غير قليلة بعيدا عن المدينة .

جيم :

مقتضي رسالة الاستعفاء وطلب توجيه الغير للقيام بالمهمة أنّ مسلماً لم يتحرّك من مكانه بالمضيّق انتظارا للجواب ، لأنّه متطير من وجهه ذاك - حسب القصّة - ولا يريد الاستمرار بالسفر ، وهذا ما نصّ عليه الدينوري فقال : ويخبره أنّه مقيم بمنزله من بطن الحريث .

ص: 65

لو افترضنا أنّ المسافة هي من المدينة إلى مكة فحسب دون احتساب المسافة بين المضيّق والمدينة - وهي مسافة غير قليلة كما سمعت في المقدمات السابقة - فإنّ السفر من المدينة إلى مكة لإيصال الرسالة ، ثم السفر من مكة إلى المدينة - فضلاً عن المضيّق - يستوعب زماناً لا- يقلّ عن عشرة أيام ، وحسب ما ذكرناه في « جيم » فإنّ مسلم عليه السلام كان ينتظر في نفس الموضوع الذي كتب منه للحسين عليه السلام .

قال الشيخ باقر القرشي : « إنّ سفر مسلم عليه السلام من مكة إلى العراق مع مروره بالمدينة وتوديعه إلى أهله قد حدّده المؤرخون بعشرين يوماً ، وهي أسرع مدّة يقطعها المسافر ، فإذا استثنينا مدّة سفر رسول مسلم من ذلك المكان ورجوعه إليه - وهي تساوي عشرة أيام علي الأقل - فيكون مجموع المدّة في سفر مسلم عشرة أيام ،

ويستحيل أن يقطع الطريق من مكة إلى الكوفة بعشرة أيام» (1).

وأخيرا :

قال الشيخ باقر شريف القرشي - حفظه الله - :

إنّ هذا الحديث من المفتريات التي وضعت للحطّ من قيمة هذا القائد العظيم الذي هو من مفاخر الأُمَّة (2) . . .

وقال الشيخ نجم الدين الطبسي :

إنّ من يراجع ترجمة حياة مسلم بن عقيل - علي اختصارها في الكتب - وله معرفة بالعرف العربي آنذاك عامة ، وبالشمال الهاشمية خاصة ، لا يتردّد في أنّ هذه القصة مختلفة ، وأنّها من وضع أعداء أهل البيت عليهم السلام

لتشويه صورة وسمعة هذا السفير العظيم (3) .

ص: 67

1- مسلم عليه السلام للقرشي : 118 .

2- مسلم عليه السلام للقرشي : 118 .

3- مع الركب الحسيني : 2/49 .

وقال أيضا: إنَّ أصل الرسالة والجواب لا صحّة لهما ، والظنّ قوي في أنّ الحادثة أيضا لا صحّة لها .

ولكن مع كلّ ما مرّ من مناقشات ، وما قاله المحقّقون في هذا المجال ، إذا كان لابد من قبول الخبر والرسائل المتبادلة بين الحسين وسفيره عليهما السلام ، فلنقل :

إنّ مسلما كتب إلي الحسين عليه السلام بما حدث في الطريق من موت الدليلين باعتباره يري ضرورة اطلاع الإمام عليه السلام علي كلّ تفاصيل السفر ، وكلّ ما يفعله من صغيرة أو كبيرة ، لأنّه الثقة والمعتمد والرائد ، فلا بد له أن يخبر الإمام عليه السلام بكلّ شيء ، فقرأ سيد

الشهداء عليه السلام رسالته ، ثم أمره بالمضّي قدما ، دون أن يكون مسلم عليه السلام قد تطيّر أو يكون الحسين عليه السلام قد اتهمه بالجبّين . كما يظهر ذلك من كلام السيد المقرّم في أنّه يقبل أصل وقوع الحادثة إلاّ أنّه ينكر

ص: 68

ما ورد فيها من نسبة التطير والجبن لمسلم عليه السلام ، ويقول :

إنّ هذا بالخصوص هو من زيادة الوضّ اعين، والموضوعات المختلقة التي لا-صحّة لها بتاتا ، بعد أن أفاد أنّ كتاب مسلم للحسين عليهما السلام كان استخبارا واستكشافا للتكليف بعد حصول الحادثة لئلا يتخطي رأي حجة الوقت في حلّه ومرتحله(1) . . .

لقد تجلّي ممّا ذكرناه من رفع الطيرة في الشريعة الافتراء علي ابن عقيل في كتابه إلي الحسين(2) عليه السلام .

صلي الله وسلّم علي مسلم بن عقيل عليهما السلام وعلي أمّه وأبيه ، وعلي أولاد عقيل وذريتها المستشهدين بين يدي الحسين عليه السلام.

ص: 69

1- الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم : 64 .

2- انظر : الشهيد مسلم عليه السلام للمقرم : 63 - 79 .

قصة التطير 5

المقدمة 5

نص القصة 11

مناقشة القصة 18

النقطة الأولى : معرفتنا بمسلم ... 18

تنزه المؤمن عن الطيرة 18

شجاعة مسلم عليه السلام 25

معرفة مسلم عليه السلام أنه قادم ... 28

نجد في هذا النص 30

خصال لا تليق بثقة الحسين عليه السلام 31

أدب الحسين عليه السلام في التعامل ... 33

النقطة الثانية : الارتباك في النقل 36

الذين خرجوا مع مسلم عليه السلام 36

الموضع الذي كتب منه الرسالة 38

ص: 70

الرسول الذي حمل رسالة مسلم عليه السلام *** 39

اختلفوا في أمر الدليلين وغلطهما... *** 39

نصّ رسالة الحسين عليه السلام *** 41

من قرأ رسالة الحسين علي مسلم عليه السلام *** 43

جواب مسلم بن عقيل عليهما السلام *** 44

النقطة الثالثة : مناقشة المتن نفسه *** 45

أولاً : لماذا أخذ معه دليلين... *** 45

ثانياً : كيف أشار الدليلان... *** 46

ثالثاً : كيف ترك مسلم عليه السلام... *** 46

رابعاً : موت الدليلين معاً *** 48

خامساً : قد سار مسلم عليه السلام الطريق... *** 48

سادساً : ما هي الحاجة إلي الدليل... *** 49

سابعاً : رسالة مسلم عليه السلام *** 51

ثامناً : رسالة الحسين عليه السلام *** 53

النقطة الرابعة : مناقشة إمكان وقوع ذلك *** 61

وبناء علي هذا *** 62

وأخيراً *** 67

الفهرس *** 70

ص: 71

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

